Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذا العالم يدل على كون الإله واحدا فتأملوا فى ذلك الدليل ليحصل لكم العلم بالتوحيد .

الوجه الثالث فى الجواب أن المقصود من هذا الكلام الرد على عبدة الأصنام فى قولهم بأنها آلهة ، فكأنه قيل هذا المذهب قد بلغ فى السقوط والركاكة إلى حيث يكفى فى إبطاله مثل هذه الحجة والله أعلم .

فأنت ترى أن الرازى لا يكاد يطمئن إلى أن القسم وحده يكفى فى الإقناع ، فيحاول دائماً تلمس الفروض فى نوع من ترابط الأدلة، مما يكفى لهدم أقواله أن يعترض عليه بالقسم فى أوائل مانزل من القرآن ، وفى الرد على فرية لم يقم على كذبها أى دليل وذلك فى قوله تعالى : « ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون » وكثير غيرها مما يرد هذا القول وينقضه .

أما النفسيون وعلماء الاجتماع فيرون فى التوكيد رأياً غير هذا ، إذ هو عندهم أداة من أدوات الاستهواء ، ويقولون عنه أنه يعفى من المجادلة ، ويرون أن سلطانه على النفس يقوى بمقدار نفوذ قائلة وقوة إرادته ، وبرنين ألفاظ التوكيد فى الأذن، كما يرون أنه يعتمد على صفة فى الجماعات والأفراد هى سرعة التصديق ، وعدم القدرة على التعقل ، والنقد ، والاندفاع وراء الخيال .

يقول چوستاف لوبون: «ماف الجماعات من الإفراط فى سرعة التصديق ليس خاصا بها ، فسرعة التصديق لاشك هى التى تلائم حالتنا الطبيعية . نعم لا ينقصنا شىء من ملكة الانتقاد فى الأمور التى تتعلق بمهنتنا ، ولكننا عندما نتجاوز دائرة هذه المهنة الضيقة لا يبقى فينا من ملكة الانتقاد سوى القليل .ولذا أحذر القارىء من القول بشك اللاأدريين . فهؤلاء لا يفعلون فى الغالب غير تبديل سرعة تصديقهم موضعا » .

ويقول فى كتاب آخر :